واذا ملايكة اسفل من ذلك منهم الساجد ومنهم القايم لم يزالوا كذلك
منذ خلق الله الخلق الى ان تقوم الساعة واذا ملايكة اسفل
من ذلك سجود منذ خلق الله الخلق الى ان ينفخ في الصور فاذا
نفخ في الصور رفعوا رووسهم فاذا نظروا الى العرش قالوا
سبحانك ما كنا نقدرك حق قدرك ثم رايت العرش تدلى من
تلك الفرجة فكان قدرها انتهى الى ما بين السما والارض
فكان يلي ما بينهما ثم دخل من باب الرحمة فكان قدره ثم افضى
الى المسجد فكان قدره ثم وقع على الصخرة فكان قدرها ثم قال
يا ابن ادم فصعقت وسمعت صوتا لم اسمع مثله قط فذهبت
اقدر ذلك الصوت فاذا قدره كمثل كو اجتمعوا فاجلبوا بصوت
واحد وكمثل اجتمعت فقد انفت واي بعضها بعضا او هو
اعظم من ذلك قال حزقيل فلما صعقت قال انعشوه فانه
ضعيف خلق من طين ثم قال اذهب الى قومك فانت طليعتي
عليهم كطليعة الجيش من دعوته منهم فاجابك واهتدى
بهداك فلك مثل اجره ومن غفلت عنه حتى يموت ضالا فانه
فعليك مثل وزره لا يخفف ذلك من اوزارهم شيئا ثم عرج
بالعرش واحتملت حتى وضعت الى شاطي الفرات فبينما انا نايم
على شاطي الفرات اذ اتاني ملك فاخذ براسي فاحتملني
حتى اوضعني جنب بيت المقدس فاذا انا بحوض ماله حدود فقيل
ثم افضيت منه الى الجنة فاذا شجرها على شطوط انهارها
واذا هو شجرها نابت ورقه لا يبلى ثمره فاذا فيه الطلع
والعنق والنبع والقطيف قلت فما اشبهها قال هو شباب
كتاب الحور يتعلق عليه اي لون شا صاحبه قلت فما ازواجه
فمرمنن عليه فذهبت لا تسحن وجوههن فاذا هن
لوجه الشمس والقمر كان وجه احداهن اضوا منهما واذا الحم
احداهن لا يواري مخها واذا هي اذا نام عنها صاحبها استيقظ
وهي بكر فعجبت من ذلك فقيل لم لا تعجب من هذا قلت
وما لي لا اعجب قال فانه من اكل من هذه الثمار التي رايت
خلد ومن تزوج من هذه الازواج انقطع عنه الهم والحزن
قال ثم اخذ براسي فردني حيث كنت قال حزقيل فبينما
انا نايم على شاطي الفرات اذ اتاني ملك فاخذ براسي
فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت معركة واذا
فيه عشرة الاف قتيل قد بددت الطير والسباع لحومهم
وفرقت بين اوصالهم ثم قال لي ان قوما يزعمون انه
من مات منهم او قتل فقد انفلت مني وذهبت عنه
قدرتي فادعهم قال حزقيل فدعوتهم فاذا كل عظم قد اقبل
الى مفصله الذي منه قد انقطع ما رجل بصاحبه ما عرف
من العظم بمفصله الذي فارق حتى ام بعضها بعضا ثم نبت
عليها اللحم ثم نبت العروق ثم انبسطت الجلود وانا انظر الى
ذلك ثم قال ادع لي ارواحهم قال حزقيل فدعوتها فاذا كل روح
قد اقبل الى جسده الذي فارق فلما جلسوا سالتهم فيم كنتم

قالوا

٦٦٨

قالوا انا لما متنا وفارقتنا الحياة لقينا ملك يقال له ميكاييل
قال هلموا اعمالكم وخذوا اجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان
قبلكم وفيمن هو كاين بعدكم فنظر في اعمالنا فوجدنا نعبد
الاوثان فسلط الدود على اجسادنا وجعلت الارواح تالمه
وسلط الغم على ارواحنا وجعلت اجسادنا تالمه فلم نزل
كذلك نعذب حتى دعوتنا قال ثم احتملني فردني حيث كنت
انتهى الجزو الاول من كتاب الدر المنثور في التاويل
الماثور للعلامة جلال الدين السيوطي
ويليه الجزو الثاني تفسير
سورة يونس
اهـ

Copyright © King Saud University